كتاب

الله

تأليف

عباس محمود العقاد

الله

ألف هذا الكتاب أستاذنا عباس محمود العقاد.

وهو من عيون كتبه.

عندما يكون الكتاب لعملاق الفكر عباس محمود العقاد فهو الذى يقدمه.

يقول أستاذنا العقاد فى صدر الكتاب: (موضوع هذا الكتاب نشأة العقيدة الإلهية، منذ أتخذ الإنسان رياً إلى أن عرف الله الأحد، واهتدى إلى نزاهة التوحيد.

وقد بدأناه بأصل الاعتقاد فى الأقوام البدائية، ثم لخصنا عقائد الأقوام التى تقدمت فى عصور الحضارة، ثم عقائد المؤمنين بالكتب السنوية، وشفعنا ذلك بمذاهب الفلاسفة الأسبقين، ومذاهب الفلاسفة التابعين، وختمناه بمذاهب الفلسفة العصرية، وكلمة العلم الحديث فى مسألة الإيمان).

الفصل الأول عن (أصل العقيدة) وفيه حلل تاريخ الإنسان مع الدين وكيف ترقى الإنسان فى العقائد كما ترقى فى العلوم والصناعات: وفى رأيه أن محاولات الإنسان فى سبيل الدين لابد أن تكون أشق وأطول من محاولاته فى سبيل العلوم والصناعات، لأن حقيقة الكون الكبرى أشق مطلباً وأطول طريقاً من حقيقة هذه الأشياء المتفرقة التى يعالجها العلم تاره والصناعة تارة أخرى...

وفى حنان على حيرة الإنسان فى البدايات يرى الأستاذ العقاد أن الرجوع إلى أصول الأديان فى عصور الجاهلية الأولى لايدل على بطلان التدين، ولا على أنها تبحث عن محال ولكن كل ما يدل عليه أن الحقيقة الكبرى أكبر من أن تتجلى للناس كاملة فى عصر واحد.

وقف الأستاذ/ العقاد عند العصور السحيقة والأساطير ثم عرض لدور ملكة الاستحياء ثم ضعف الإنسان أمام الطبيعة وهو الضعف الذى يعلل به الأكثرون من ناقدى الأديان، العقيدة الدينية بين مظاهر الكون وأعداء الإنسان فيه من القوى الطبيعية والأحياء فلا غنى له عن سند يبتدعه ابتداعا ليستشعر الطمأنينه بالتعويل عليه، والوجه إليه بالصوات فى شدته وبلواه... كما عرض لرأى طائفة من علماء الإنسان فى «الطوطم» والدين ويظنون أن الطواطم هى طلائع الأديان بين الهمج الأولين..

وقد تحقق أن شعائر الطواطم منتشرة بين مئات القبائل الهمجية فى استراليا وافريقية والأمريكتين وبعض أقطار القارة الآسيوية وجزائرها.

وقد وقف عند (ماكس موللر) باعتباره صاحب الرأى المعدود في اشتقاق اللغات ومعانى الأساطير وعلاقتها بالعقائد والعبادات، فهو يؤمن بأن «البصيرة» هبة عريقة فى الإنسان، واننا كما قال – فى كلامه على مقارنة الأساطير – «مهما نرجع بخطوات الإنسان إلى الوراء لن يفوتنا أن نتبين أن منحة العقل السليم المستفيق كانت من خصائصه منذ أوائل عهده وأن القول بإنسانية متسلسلة علي التدريج من أعماق البهيمية انما هو قول لن يقوم عليه دليل».

ومصداقا لهذا الرأى يرجع موللر أن الإنسان قد تدين منذ أوائل عهده لأنه أحس بروعة المجهول وجلال الابد الذى ليس له انتهاء، وأنه مثل لهذه الروعة بأعظم ما يراه فى الكون وهو الشمس التى تملأ الفضاء بالضياء، فهى محور الأساطير والعقائد كما ثبت له من المقابلة بين اللغات واللهجات.

واذا قيل لموللر أن «الابد» أو اللانهائية معني لاتوجد له كلمة فى اللغات الهمجية ولا الحضارة الأولى قال إن الاحساس بالمعانى يسبق اختراع الكلمات، وقدثبت أن الانسان الأول لم يضع فى لغاته كلمات لبعض الألوان.

وبهذا يكون الكتاب قد غطى أهم الفروض التى خطرت على الأذهان فى تعليل العقيدة الدينية، أو تعليل نشأتها الأولى.

أما أطوار العقيدة فهى كما يعرفها علماء المقابلة بين الأديان ثلاثة أطوار عامة مرت بها الأمم البدائية فى اعتقادها بالآلهة والأرباب وهى:

* دور التعدد

* دور التمييز والترجيح

* دور الوحدانية

لكن الأديان الكتابية، بعد كل هذا، هي كما يقول الاستاذ العقاد هى التى بلغت بالتوحيد غاية مرتقاه وعلمت الناس شيئا فشيئا عبادة الاله «الاحد» الذى خلق الوجود من العدم ووسعت قدرته كل موجود فى السماوات والأرضين، ولم يكن له شريك فى الخلق ولا فى القضاء. ويقول : (**أغلب الظنون المدعمه بالقرائن المعقولة أن مصر بدأت بتوحيد الدين كما بدأت بتوحيد الدولة**... فالمؤرخ هيرودوت القديم يقول أن الاغريق تعلموا أمور الدين من المصريين، والسيراليوت سميث – وهو مرجع موثوق به فى تاريخ مصر – يقول إن شعائر الهند القديمة فى الجنائز نسخة محكيه من كتاب الموتى، وتفرق الديانات معقول فى الدول الأخرى ولكنه غير معقول فى قطر يجري فيه نيل واحد ويتحد وجهاه قبل خمسة آلاف سنة على أقل تقدير...) ص ٢٨

ويقول مرة أخرى إن عبادة «اتون» هى أرقى ما وصل إليه البشر من عبادات التوحيد فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد.. فلم يكن المراد بأتون قرص الشمس ولانورها المحسوس بالعيون، ولكن الشمس نفسها كانت رمزا محسوسا للإله الواحد الأحد المتفرد بالخلق فى الأرض والسماء... وإنما جاء هذا الطور بعد تمهيدات دينية وسياسية تهيأت لمصر ولم تتهيأ لغيرها من الدول الكبرى فى تلك الفترة.

واتسعت الدولة المصرية فى عهد تحتمس الثالث. واقترن اتساع الأفق فى السياسة باتساع الأفق فى تصور العالم وما ينبغى لخالقه من التعظيم والتنزيه، فارتقى الفكر الإنسانى فى هذا العهد من البيئة المحلية إلي بيئة عالمية، ثم إلى بيئة أبديه تنطوى فيها أبعاد المكان والزمان.

ومن صلوات اخناتون تعرف صفات الله الذى دعا إلى عبادته دون سواه، فإذا هى أعلى الصفات التى ارتقى إليها فهم البشر قديما فى ادراك كمال الإله.

فهو الحى المبدىء الحياة، الملك الذى لاشريك له فى الملك، خالق الجنين وخالق النطفة التى ينمو منها الجنين، نافث الانفاس الحية فى كل مخلوق بعيد بكماله قريب

بآلائه، تسبح باسمه الخلائق على الأرض والطير فى الهواء، وترقص الحملان من مرح فى الحقول فهى تصلى له وتستجيب لامره، ويسمع الفرخ فى البيضة دعاءه فيخرج إلى نور النهار واثبا على قدميه قد بسط الأرض ورفع السماء وأسبغ عليهما حلل الجمال، وهو ملء البصر وملء الفؤاد، وهو هو الوجود، وواهب الوجود وشعوب الأرض كلها عبيده لأنه هو الذى أقام كل شعب فى موطنه ليأخذ نصيبه من خيرات الأرض ومن أيام العمر فى رعاية الواحد الأحد.

وهنا مضى يقارن بين سبحات اخناتون وبين ما يقابلها من المزامير.

هنا اعتبار أن التوراه لم تكتب إلا بعد وفاة موسي بزمن بعيد وعلى مدي ألفى سنة فى تقدير باحثين شرقيين وغربيين مثل العالم (ديفو) الذى كتب مقدمة (سفر التكوين) ومثل العالم بوكاي الذى أثبت أن التوراه صححت وحورت وعُدّلت فى عصور مختلفة وفقا لأغراض أصحابها.

وقد عقد كل من هنري برستيد وارثر ويجال Weigall مقارنة بين صلوات اخناتون وبين المزامير خاصة من المزمور ١٠٤ – ١٢٤.

ومن المحقق ان بنى اسرائيل أخذوا كثيرا من عقائد المصريين وشعائرهم قبل عهد اخناتون بعدة قرون، وبعده بعدة قرون. بل إن العالم «فرويد» وهو يهودى فى كتابه (موسى والوحدانية) انتهي من مقابلاته وفروضه إلى تقرير رأيه المرجح لديه وهو أن موسي تربى بمصر فى كنف الوحدانية واستعد للنبوة فى هذه البيئة الموحدة بل قال فرويد جملته المشهورة (إن عقدة اليهود سبق مصر في الحضارة).

ومروراً بالديانات القديمة فى الهند – والصين – وفارس – وبابل واليونان وقف بالتحليل عند كل أمة ممن ذكرنا نكتفى بإشارات من بين تفاصيل كثيرة.

فالهند تعززت فيها (عبادة «الطواطم، بعقيدتهم فى وحدة الوجود وتناسخ الأرواح كما تعززت بعقيدة الحلول.

والصين على كثرة العبادات التى دانت بها – ولا تحسب من أمم الرسالات الدينية كمصر وبابل والهند وفارس وبلاد العرب وفلسطين لأنها أخذت من الخارج قديما وحديثا عقائد البوذية والمجوسية والاسلام والمسيحية ولم تعط أمة عقيدتها، مع استثناء اليابان التي أخذت عنها نحلة «كونفشيوس».

والأقدمون من الفرس يلتقون مع الهند في عبادة (مترا) اله النور وإن اختلفوا في إطلاقه على عناصر الخير والشر فجعله الفرس من ارباب الخير والصلاح وجعله الهند من ارباب الشر والفساد.

والبابليون عرفوا عبادة (مترا) فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ورفعوه إلى المنزلة العلية بين الآلهة التى تحارب قوى الظلام.

وعُرف فى فارس «زرادشت» وإن كان لا يعرف له تاريخ مفصل على التحقيق. وليست المجوسية كلها من تعليم زرادشت أو تعليم كاهن واحد من كهان الامة الفارسية فقد سبقه الفرس إلى عقائدهم فى أصل الوجود وتنازع النور والظلام ولكنه تولى هذه العقائد بالتطهير وحملها على محمل من التفسير والتعبير.

أما **بابل** فيرى الأستاذ العقاد أنها على قدمها لم يكتب لها أن تؤدى رسالة ممتازة فى تاريخ الوحدانية، فكل ما أضافته إلى هذا التاريخ يمكن أن يستغنى عنه ولا تنقص منه بعد ذلك فكرة جوهرية من أفكار التوحيد والتقديس لأن الوحدانية تحتاج إلى تركيز وتوحيد، لا يستتبان طويلاً فى أحوال كأحوال الدولة البابلية.

أما تاريخ العقيدة فى بلاد اليونان فقد حفل بجميع أنواع العقائد البدائية قبل أرباب «الأليمب» الذين خلدوا فى أشعار هومير وهزيود. فعبدوا الأسلاف والطواطم ومظاهر الطبيعة ومزجوا هذه العبادات جميعا بطلاسم السحر والشعوذة واستمدوا من جزيرة «كريت» عبادة النيازك وعبادة حجارة الرواسب التى شاعت بين أهل الجزيرة من أقدم عصورها البركانية.

وقد كان أرباب الأوليمب فى مبدأ أمرهم يقترفون أقبح الآثام ويستسلمون لأغلظ الشهوات وينتهى حديث الأستاذ العقاد عن اليونان بأنهم فى مجال العقيدة يمكن أن يقال (أن اليونان أخذوا فيها كل شئ ولم يعطوا شيئاً يضيف إلى تراث البشر فى مسائل الايمان، وأنهم حين بدأوا عصر الفلسفة كان أساسها الأول ممهدا لهم فى العقائد التى أخذوها عن الديانات الأسيوية والمصرية، وأنهم ظلوا بعد الفلسفة يدينون بالوثنية التى كانوا يدينون بها قبل الميلاد بعدة قرون) ص ٩٧.

والآن نقف طويلا عند باب (الله فى الأديان السماوية).

وفى هذا الباب يقول عن بنى اسرائيل أنهم (دانوا زمنا بعبادة الأسلاف كما دانوا بعبادة الأوثان بعد عودة ابراهيم عليه السلام وظهور الأنبياء، فعبدوا «عجل الذهب» فى سينا. بعد خروجهم من الديار المصرية وفى الإصحاح الثامن عشر من كتاب الملوك الثانى أن حزقيا ملك يهودا، (...أزال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السوارى وسحق حية النحاس التى عملها موسى لأن بنى اسرائيل كانوا إلى تلك الأيام يوقدون لها...)

وجاء في الاصحاح التاسع عشر من كتاب صموئيل الأول أن **أحدى زوجات** داود – ميكال – (أخذت الترافيم ووضعته فى الفراش ووضعت لبدة المعزى تحت رأسه وغطته بثوب).

والمعروف أن الترافيم أو الطرافين بصيغة الجمع هى تماثيل على صورة البشر تقام فى البيوت وتحمل فى السفر، ويرمز بها إلى الله.

ويقول الأستاذ العقاد إن اليهود (ظلوا إلى ما بعد أيام موسى ينسبون إلى الإله أعمال الإنسان وحركاته .. فذكروا أنه كان يتمشى فى الجنة وأنه كان يصارع ويأكل ويشرب ويخشى مركبات الجبال وأنه دفن موسى حينما مات فى موآب.

وقد خلت الكتب الاسرائيلية من ذكر البعث واليوم الآخر، والأرض السفلى، أو الجب، أو شيول وهى الهاوية التى تأوى اليها الأيتام بعد الموت ولا نجاة منها لميت «وأن الذى ينزل إلى الهاوية لا يصعد».

(والغالب فى وصفهم للاله أنه غيور شديد البطش متعطش إلى الدماء سريع الغضب ينتقم من شعبه كما ينتقم من أعداء شعبه).

ويقول الأستاذ العقاد: (الثابت من تاريخ الديانة الاسرائيلية أنها انقلبت بعد عصر ابراهيم عليه السلام إلى وثنية كالوثنية البابلية، وأن التوحيد الذى بشر به اخناتون فى مصر القديمة سابق لشيوع التوحيد فى شعوب اسرائيل، ولكن العقيدة الاسرائيلية عاشت بعد اختفاء عقيدة اخناتون وعصر موسى عليه السلام).

وفى فصل المسيحية يقول الأستاذ العقاد إنه لما ولد السيد المسيح السلام .

والأرجح أنه ولد قبل التاريخ المشهور بأربع سنوات – كان كل ما فى الشرق ينبئ برسالة مرتقبة وإعتقاد جديد...

كانت الفلسفة فى ذلك العصر قد أوفت على غايتها، وأطلعت أعظم أعلامها وأكبر مدارسها. وشاعت فى البلاد الفينيقية على الخصوص... لأن هذه البلاد كانت منشأ الرواقيين السابقين وكانت على اتصال دائم بآسيا الصغرى من جهة وبالاسكندرية من جهة أخرى، وهى يومئذ قبلة الفلاسفة والحكماء.

ومن هؤلاء الفلاسفة من بشر بالكلمة الإلهية وقال إن هذه الكلمة – ويعنى بها العقل الآلهي – هى مبعث كل حركة ومصدر كل وجود .. ومنهم من قال إن الحب هو أصل جميع الموجودات ومساك جميع الأكوان، ومنهم من وعظ بالنسك والعفة وأوصى بالشفقة على الإنسان والحيوان وحرم ذبحه وزعم له روحا كانت تعقل فى حين مضى وستعود إلى العقل بعد حين.

وليس أدل على تهيؤ الجو للرسالة الجديدة من التمهيد لها فى نطاق الفلسفة ونطاق الديانة فى وقت واحد.. فكانت دعوة «يوحنا المعمران» تقابلها دعوة «فيلون» وقد تأثر «فيلون» بالأسكندرية فقد ولد فى مصر قبل ميلاد المسيح بعشرين سنة كما تأثر بعقيدة اوزوريس التى تفرعت فى أثينا وبومبى وروما وبعض الموانىء الآسيوية وكانت لها مراسم أولها صلاة القبول يطلب فيها المرء، الخلاص من أوهاق الجسد وخبائث الشهوات ويعتبر بعدها من الواصلين إلى حظيرة الرضوان.

أعلى السيد المسيح من الضمير فقد جعله كفؤا للعالم بأسره بل يزيد عليه:

(ماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه).

(ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة من كلمات الله).

(إن الله محبة وإن أقرب الناس إلى الله من أحب الله وأحب خلق الله، ومنهم المطرودون والعصاه، ولايستحق غفرانه من لم يتعلم كيف يغفر للمسيئين إليه).

وظهر الإسلام بعد ستة قرون من مولد المسيح تشعبث خلالها المذاهب المسيحية وتسربت إلى الجزيزة مذاهب اليهودية.. وكانت جزيرة العرب على اتصال لاينقطع بالفرس ومن جاورهم من أمم المشرق.. ودان **قليل من العرب** بهذه الديانات على أوضاعها الكثيرة التى يندر فيها الإيمان بالوحدانية.

فلما ظهر الاسلام فى الجزيرة العربية، كان عليه أن يصحح أفكارا كثيرة لا فكرة واحدة عن الذات الإلهية وكان عليه أن يجرد الفكرة الإلهية من أخلاط شتى من بقايا العبادات الأولى وزيادات المتنازعين على تأويل الديانات الكتابية.

يقول الأستاذ العقاد:

اذا كانت المسيحية أول دين أقام العبادة على «الضمير الانساني» وبشر الناس برحمة السماء - **فرسالة الإسلام التى لا التباس فيها** أنها أول دين تمم الفكرة الإلهية وصححها مما عرض لها فى أطوار الديانات الغابرة).

ويرفض الإسلام، الأصنام على كل وضع من أوضاع التمثيل أو الرمز أو التقريب. والله المثل الأعلى من صفات الكمال جمعاء، وله الأسماء الحسنى.. فلا تغلب فيه صفات القوة والقدرة علي صفات الرحمة والمحبة، ولا غلب فيه صفات الرحمة والمحبة على صفات القوة والقدرة فهو قادر على كل شيء وهو عزيز ذو انتقام، وهو كذلك رحمن رحيم وغفور كريم.. قد وسعت رحمته كل شيء.. و (يختص برحمته من يشاء) وهو الخلاق دون غيره و(هل من خالق غير الله؟)

فليس الإله فى الاسلام مصدر النظام وكفى، ولا مصدر الحركة الأولى وكفى، ولكن (الله خالق كل شيء) .. و (خلق كل شيء فقدره) و (أنه يبدأ الخلق ثم يعيده) و (هو بكل خلق عليم).

ومن صفات الله فى الإسلام ما يعتبر ردا على (فكرة الله) فى الفلسفة الأوسطية كما يعتبر ردا على أصحاب التأويل فى الأديان الكتابية وغير الكتابية.

فالله عند ارسطو يعقل، ذاته ولا يعقل ما دونها، ويتنزه عن الارادة لأن الارادة طلب فى رأيه.. والله كمال لا يطلب شيئاً غير ذاته، ويجل عن علم الكليات والجزئيات لأنه يحسبها من علم العقول البشرية، ولا يعنى بالخلق رحمة ولا قسوة..لأن الخلق أحرى أن يطلب الكمال بالسعى اليه.

ولكن الله فى الإسلام (عالم الغيب والشهادة) و..(لا يعزب عنه مثقال ذرة) وهو بكل خلق عليم (وما كنا عن الخلق غافلين) ...(وسع كل شئ علما) .. (له الخلق والأمر) ... (عليم بما فى الصدور) ... وهو كذلك مريد وفعال لما يريد.

(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان)

وقد أشار القرآن الكريم إلي الخلاف بين الأديان المتعددة فجاء فيه من سورة الحج: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة، إن الله علي كل شئ شهيد) وأشار إلى الدهريين فجاء من سورة الأنعام: (وقالوا إن هى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين) وجاء فيه من سورة الجاثية:

(وقالوا ماهى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر، وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون).

فكانت فكرة الله فى الإسلام **هى الفكرة المتممة** لأفكار كثيرة موزعة فى هذه العقائد الدينية .. وفى المذاهب الفلسفية التى تدور عليها.. ولهذا بلغت المثل الأعلى فى صفات الذات الالهية وتضمنت تصحيحا للضمائر وتصحيحا للعقول فى تقرير ما ينبغى لكمال الله، بقسطاس الايمان وقسطاس النظروالقياس.

ومجمل ما يقال فى عقيدة الذات الإلهية التى جاء بها الإسلام أن الذات الإلهية غاية ما يتصوره العقل البشرى من الكمال فى أشرف الصفات.

فالله هو (المثل الأعلى).

وهو الواحد الصمد الذى لا يحيط به الزمان والمكان وهو محيط بالزمان والمكان و(هو الأول والآخر والظاهر والباطن) ... (وسع كرسيه السموات والأرض) ... (إلا أنه بكل شئ محيط).

وقد جاء الإسلام بالقول الفصل فى **مسألة البقاء والفناء**.

فالله (هو الحى الذى لا يموت) .... (وهو الذى يحيى ويميت) و (وكل شئ هالك إلا وجهه) ... ولا بقاء على الدوام إلا لمن له الدوام. ومنه الابتداء وإليه الانتهاء.

وقد تخيل بعض المتكلمين فى الأديان أن هذا التنزيه البالغ يعزل الخالق عن المخلوقات، ويبعد المسافة بين الله والإنسان ... وإنه لوهم فى الشعور وخطأ فى التفكير كما يقول الأستاذ العقاد لأن الكمال ليست له حدود، وكل ما ليست له حدود فلا عازل بينه وبين موجود... وفى القرآن الكريم (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله) ... (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد).

وما أروع قول أستاذنا العقاد بعد طوافه الكبير، فى عبارة كأنها تقطير بستان من الأزهار فى قارورة عطر يضوع فيها السطر ويفوق ... يمتع ويشوق .. يقنع بما هو جواب وفصل الخطاب.

هذه كلمات العقاد العقل والفكر والقلم:

(ولاشك أن العالم كان فى حاجة إلى هذه العقيدة كما كان فى حاجة إلى العقيدة المسيحية من قبلها، وتلقى كلتيهما فى أوانه المقدور .... فجاء السيد المسيح بصورة **جميلة** للذات الالهية وجاء محمد عليه السلام بصورة (**تامة**) فى العقل والشعور.

وربما تلخصت المسيحية كلها فى كلمة واحدة هى **الحب**.

وربما تلخص الاسلام فى كلمة واحدة هى (الحق).

(ذلك بأن الله هو **الحق**) ... (إنا أرسلناك بالحق بشيراً) ... (فتعالى الله **الحق**) ... (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير **الحق** ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل).

ومن ملاحظة الأوان فى دعوات الأديان، أن المسيحية دين الحب **لم تأت بتشريع** جديد، وأن الاسلام دين (الحق) **لم يكن له مناص من التشريع**.

فما كان الناس عند ظهور السيد المسيح بحاجة إلى الشرائع والقوانين، لأن شرائع اليهود وقوانين الرومان كانت حسبهم فى أمور المعاش كما يتطلبها ذلك الزمان. وإنما كانت آفتهم فرط الجمود على النصوص والمراءاة بالمظاهر والأشكال فكانت حاجتهم إلى دين سماحة ودين اخلاص ومحبة، فبشرهم السيد المسيح بذلك الدين.

ولكن الإسلام ظهر وقد تداعى ملك الرومان وزال سلطان الشرائع الاسرائيلية، وكان ظهوره بين قبائل على الفطرة لا تترك بغير تشريع فى أمور الدنيا والدين يزعها بأحكامه فى ظل الحكومة الجديدة ويوافق أطوارها كلما تغيرت مواطنها ومواطن الداخلين فى الدين الجديد.

والعبرة بتأسيس المبدأ فى حينه، ولم يكن عن تأسيس المبدأ فى ذلك الحين من محيد.

وإذا بقى الايمان بالحق فقد بقى أساس الشريعة لكل جيل فى كل حال.

وتتالت فصول الكتاب بعد هذا عن (الله فى مذاهب الفلاسفة السابقين) و (الله فى آراء الفلاسفة المعاصرين) و (المسألة الالهية فى رأى العلم الحديث).

وخاتمة المطاف أن الحس والعقل والوعى والبديهية جميعا تستقيم على سواء الخلق حين تستقيم على الايمان بالذات الالهية، وان هذا الايمان الرشيد هو خير تفسير لسر الخليقة يعقله المؤمن ويدين به الفكر ويتطلبه الطبع السليم.

كتاب (الله) للأستاذ العقاد

الله ... الله

القاهرة فبراير ١٩٩٧